



معركة الحق والباطل في غزة

المحاضرات

محاضرة في الأردن

2023-10-23

عمان

الأردن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.
اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا ينفعنا، وآنفَعْنَا بِمَا عَلِمْنَا، وَرُزْنَا عَلَمًا وَعَمَلاً مُتَقِبِّلًا بِإِرْبَابِ الْعَالَمِينَ، وَبِعَدَ:

أقسام الأحكام التي يصدرها العقل:



الله تعالى واحب الوجود

أيها الإخوة الكرام؛ هناك عند المناطقة (أصحاب المنطق) يقسمون الحكم العقلي - وهذا موجود أيضاً في العقيدة الإسلامية - يقسمون الحكم العقلي؛ أي الأحكام التي يصدرها العقل إلى ثلاثة أحكام لا يعدو الحكم القولي أو يتجاوز واحداً منها؛ فيقولون: إما أن يحكم على الشيء بأنه **واحد** أو أنه **ممكن الوجود**، أو أن يحكم على الشيء بأنه **ممكناً الوجود**، أو مستحيل **الوجود** أو **ممتنع الوجود** بمعنى واحد، فالأحكام العقلية هي واحد من ثلاثة:
1- **الله واجب الوجود**: لأنه لا يمكن أن يوجد موجود بغير خالق، فالله وجوده واجب، ولا يمكن أن يستمر الكون من غير وجوده فهو قيوم السماوات والأرض؛ فهو واجب الوجود.
2- **اما ممكناً الوجود فهو معظمه الموجودات في الحياة**، نحن المخلوقون كلنا ممكتنا الوجود بمعنى أن وجودنا ليس واجباً وليس مستحيلاً، يمكن أن يوجد ويمكن ألا يوجد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هُلْ أَتَىٰ عَلَىٰ إِلَيْنَاهُ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1)

(سورة الإنسان)

لم نكن موجودين أصلًاً وبعد حين لن تكون موجودين؛ فنحن ممكناً الوجود بمعنى أننا وجدنا لأن الله أراد أن يوجد، وممكناً الوجود قد يوجد على الحالة التي هو عليها، أو على حالة أخرى، فأنا موجود اليوم على حالة محددة من طول، وزن، وعرض، لون وكان من الممكن أن أكون بحالة مختلفة عن هذه الحالة، لكن قدر الله أن أكون على هذه الحالة؛ هذا معنى ممكناً الوجود.



من المستحب أن يكون الجزء أكبر من الكل

3- وهناك **مستحب الوجود أو ممتنع الوجود**: وهو الشيء الذي يستحب وجوده، مثلًاً أن يكون الجزء أكبر من الكل هذا من المستحبات، من مستحبات الوجود أن يكون الجزء من الشيء أكبر من الكل، هناك مستحب العادة وهناك مستحب لذاته وهناك مستحب العادة جعلته مستحبًاً، مثلًاً عادات الناس في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانت تجعل الانتقام من مكان إلى مكان في وقت قليل وبينهما 1000 كم أمراً مستحبًاً، لكن هو عقلاً غير مستحب، والدليل اليوم أصبحنا ننتقل من مكان إلى مكان بسرعة خيالية، وقد يكون ما نعتقد اليوم مستحب الوجود لأن يقول إنسان اليوم: مستحب شخص يخرج من عمان يصبح بواسطته بساعة، قد يصبح ذلك بعد سنوات ممكناً، فالمستحب إما أن العقل يحيله حقيقةً كوجود الشيء وعدم وجوده في وقت واحد، فهو أن يتغير هذا مستحب، وبعد مئة عام لم تصل إلى مرحلة أن الشيء موجود وغير موجود في الوقت نفسه، أو أن يصبح الجزء أكبر من الكل هذا هو المستحب، أما الأشياء التي جعلتها العادة مستحبة فيمكن أن تتحقق وهذا ما حصل في المعجزات، فالجذع بكى وسمع الصحابة أنيه، وقد يقول قائل: مستحب، تقول له: ليس مستحبًاً هو نفس بيكي، نحن ما نفقه بكاء في لحظة معينة و لم prezzer لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- سمعوا بكاء، قد يقول إنسان: هذا الطعام لا يكفي لخمسين شخصاً قليلاً جداً، فإذا بهم قد أكلوا وشعروا، إنه غير مستحب أن يشبع الطعام القليل الأثاث الكثرين لكن العادة جعلت ذلك مستحبًاً، فعندما نقول مستحب الوجود نقصد الأشياء المستحبة التي يحيل العقل وجوده، ثمما قلنا: الجزء أكبر من الكل مستحب، وجود المتلاصضات مستحب لأن يكون إنسان: أنا كنت موجودًا في الوقت نفسه في عمان وفي العقبة، في الوقت نفسه كنت موجودًا في المكانين وجود فورياني، تقول له: مستحب ولكن يصبح ممكناً هذا الأمر، أو أن يقول إنسان: قد اجتمع الليل والنهر، الضوء والظلم في وقت واحد، ليلاً ونهاراً بنفس الدقيقة بنفس المكان تقول: هذا مستحب الوجود، فعلى كلًّا هذا مبحث طويل، فالحكم العقلي إما أن يكون لواجب الوجود، أو جائز الوجود، أو مستحب الوجود.

الحكمة من اجتماع أهل الحق مع أهل الباطل في الزمن نفسه وفي الأرض نفسها:



الحق لا يقوى إلا بالتحدي

لماذا قدمت بهذه المقدمة؟ لأقول: ما دام كل شيء أو معظم الأشياء التي خلقها الله غير المستحبات، هي ممكناً الوجود، إذاً لم يكن من الممكن أن يخلق الله تعالى أهل الحق في كوكب وأهل الباطل في كوكب؟ ممكناً، كما أن الله أوجدنا في كوكب واحد ونحن ممكناً الوجود كان من الممكن أن يوجدنا على حالة أخرى؛ كوكب الأرض للأقبياء لأهل الحق، للمصلحين، للذين يخافون الله، للذين يكرهون الظلم، وكوكب المريخ يضع عليه أهل الباطل وبهيئة لهم سبل الحياة، فإذاً لا يوجد معركة، ولا يوجد حزن، ولا يوجد فراق، ولا يوجد أشلاء، لا يوجد قصف أنهت المشكلة، أو كان من الممكن أن يضع الله أهل الحق في حقيقة وأهل الباطل في حقيقة أي من 1900 لـ 2000 هذه المائة سنة لأهل الباطل يأتون مقاتلهم بعصمهم بمصالحهم بمغلوتهم يذهبون، بينما 2000 لـ 2100) أهل الحق يأتون يعيشون لأن رينا عَزَّ وَجَلَّ علم ما كان، وما لم يكن، وما لم يكن لو كان كيف كان يكُون، فهو يعلم -جل جلاله- أهل الحق وأهل الباطل، فكان يأتي بأهل الحق في حقيقة وأهل الباطل في حقيقة، أيضاً انتهت المعركة، وانتهى الحزن والأسى ومتابعة المأسى على الشاشات وانتهت المشكلة، لكن أراد الله تعالى أن يجتمع أهل الحق مع أهل الباطل في الزمن نفسه وفي الأرض نفسها: لأن الحق لا يقوى إلا بالتحدي، الحق يحتاج تحدي حتى أهل الحق يتحققوا، أما إذا كانت الأمور ميسرة فالإنسان لم يعد هناك داعٍ أن يقوى نفسه لأنه لا يوجد داع، العدو يحقق في داخلك القوة على المواجهة، حتى الشيطان إذا كان -إن كان فيه خير- فهو أنه عندما يوسمون لك بدفعتك إلى أن تقوى إيمانك حتى تواجهه، نحن ما الذي يدفعنا أن نلتقي إلى الله؟ أنت الشيطان يوسمون لك، تقول: والله أحسن نفسى ضعيفاً في هذه الأيام ضعيف، فتلتحق إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- أكثر، فالعدو دائمًا يجعلك في حال التحدي مع الآخر، فيقوى أهل الحق بالتحدي، والأمر الثاني لأن أهل الحق لا يستحقون جنة الله تعالى إلا بالبذل والتضحية لأن رينا عَزَّ وَجَلَّ أعاد جنة عرضها السماوات والأرض.

يَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْذُّ لِعْبَادِي الصَّالِحِينَ، ما لَا عَيْنٌ رَأَى، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَ، وَلَا حَطَرَ عَلَى

فَلْمَبِتَشِيرِ

(أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة)

فلا بد من أن نقدم سببها، وأحد أهم أسبابها هو ذلك الصراع بين الحق والباطل، أن تواجه أهل الباطل أن شئت على الحق، ألا تخون لهم، ألا تجاملهم، ألا تستسلم لجبروتهم ولطغيانهم، فأنت دائماً ت يريد أن تدفع أو أن تقدم سبباً لدخول الجنة، ف تكون تلك المواجهة مع أهل الباطل هي سبب لدخول جنة الله تعالى.

الاستعجال في طلب النصر:

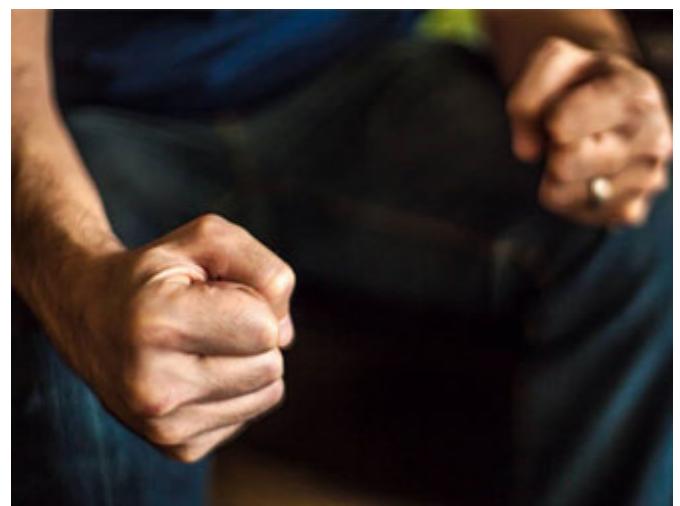
فإذاً أنها الكرام نحن قدرنا أنها في أرض واحدة وفي حقيقة واحدة، فلا يقولون قائل: أنا ملل، أنا لم أعد أحتمل، أنا الوضع العام أحبطني، لماذا فعلون ذلك؟ لماذا لا ينتقم الله تعالى منهم اليوم؟ مثل ما أنت تحب أن يصبر، مثلما تذهب عند الطبيب وتقول له: أنا أريد أن أخلص من الوجع، يقول لك: يلزم أول شيء أن تأخذ مساراً عالجياً، وتعال بعد أسبوع، تقول له: الآن خلصتني، يقول لك: لا يوجد الآن، هناك مسار ثم ترجع، فدائماً نحن نستعجل، قال تعالى:

يَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خَلَقَ إِنْسَنًا مِنْ عَجْلٍ سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ (37)

(سورة الأنبياء)

يَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَدْعُ إِلِّيْنَسْنُ بِالسُّرْ دُعَاءُهُ بِالْحَيْرِ وَكَانَ إِنْسَنُ عَجُولًا (11)

(سورة الإسراء)



عجلتنا هي نقطة ضعف

نحن نستعجل، وعجلتنا هي نقطة ضعف في خلقنا لكنها تتتحول إلى نقطة قوة، كل نقاط الضعف التي أودعها الله في الإنسان يمكن أن يستفيد منها فيحوها إلى نقطة قوة، تماماً بهذه القطعة المعدنية الصغيرة التي توضع في مدخل التيار الكهربائي لآلية الثمن عظيمة النفع يسمونها الفيوز(فاصمة كهربائية) هذا الفيوز هو نقطة ضعف لأن أي مشكلة يسبب ل肯 هو نقطة قوة لأنه يحمي الآلة، هو ثمنه دينار لكن يحمي الآلـ دينار عندما يسيح، نقطة ضعف لكنها نقطة قوة، وما فيينا من نقاط ضعف كالعجلة والمعلق والجزع والخوف، وما وصفنا الله تعالى به من نقاط ضعف خلفها فيينا هي ضعف ولكن يمكن أن تتحول إلى نقاط القوة عندما مستمرها، فالله تعالى قال: **(خَلَقَ إِنْسَنًا مِنْ عَجْلٍ)** وقال: **(وَكَانَ إِنْسَنُ عَجُولًا)** لكن ماذا قال بعدها؟ قال: **(سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ)** وهذه نقطة الضعف التي هي أنك تريد الشيء السريع.

النصر مع الصبر:



الصبر هو حبس النفس

النصر الذي تجده على النحو الذي تريده اليوم، عندما تصير وتنتظر الآجل وتضحي بالماجيلا إداً الجنة موعدك، ما هو الصير؟ الصير هو جيس النفس، النفس تريد شيئاً الآخر، ميل مالي توقع مخالف لشريعة الله عَزَّ وَجَلَّ. تصبح منه ألف في جيك، الصير أن تمتنع عنها، لا أتوقع شيئاً يخالف شرع الله عَزَّ وَجَلَّ. امتنعت، العجوز يريدها الآخر، المؤمن يريدها في الآخرة فامتنع الآخر من أجل ما ينتظره في الآخرة، امتنع الآخر من أجل ما ينتظره من خشوع في صلاته لأنه لم يأكل مالاً حراماً، امتنع لأنه يريد أن ينفي العلاقة مع الله عَزَّ وَجَلَّ.

كَلَّا بَلْ لَا يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَذَرُّوْنَ الْآخِرَةَ (21)

(سورة القيامة)

(وَدَّرُونَ لِلْعَاجِرَةِ) التي هي آحلة وتربيون العاجلة، يذراها لا يعني يتركها ولكن يعني لا يفعل الحرام من أجلها، ويتعلق بالآحلة فيوظف العاجلة لخدمة الآحلة؛ هذه هي، فالليوم نحن نعيش واقعاً مأساوياً كانـ كما قلت سابقاً عبارة عن كتلة من الآلام، وأصبح اليوم كتلة من الآلام، فاصبح الالم ممزوجاً بالامل أو ببعض الامل، لكن على كل حال وعلى كل وضع لا ينفي أن نستعمل لأن الله تعالى له في خلقه سنن، وسنن الله لا تتبدل ولا تتغير، لا بد أن ننتهي العملية الجراحية على أحسن حال، أشيء ذلك باين بحب أيام حبا لا حدود له، وقد اضطر والده إلى إجراء عملية قلب مفتوح تستغرق سبع ساعات ولا بد من فتح اللحم، ونشر العظم، والدخول إلى القلب وإنزلاقه، وإجراء العملية وإعادته: أمر معقد جداً، والابن استطاع بطريقة أو بأخرى وهذا صعب، لكن افتراضـ أن يتسلل إلى غرفة العمليات فما يمسك بالطبيب والمعدن، وقال له: أرجوك، أتوسـ إليك لا تفعل ذلك بأيـ، أفعـه صدق يطنـ أن المظهر فتح عظم وكذا، ما استوعـ أن الطبيب يحاول أن يعالج مشكلة مزمنـة بحلـ ناجـهـيـاـ، فتنفسـكـ لهـ وـ قالـ لهـ: أرجوكـ، سـتـدـعـيـ بـعـضـ العـمـالـ يـقـولـ لهمـ: أخـرـجـوهـ، الـعـلـمـيـةـ يـجـبـ أنـ تـمـ وـ إـلـيـمـوتـ الـمـرـيضـ، هـذـاـ المـثـلـ بـلـيـسـتـ يـشـهـدـ حـالـتـاـ وـوـقـعـنـاـ الـيـوـمـ عـنـدـمـاـ نـسـتـعـنـ بـلـيـلـةـ الـجـراـجـةـ الـتـيـ بـوـصـلـتـنـاـ لـأـنـاـ مـتـعـلـقـةـ بـتـجـريـفـيـ، نـعـمـ طـالـ الـأـمـدـ، نـعـمـ وـلـكـهـ لـمـ يـلـتـ إـلـىـ الـحـدـ الذـيـ يـحـالـفـ سـنـنـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ الـأـرـضـ، نـعـنـ الـيـوـمـ إـذـ تـكـلـمـنـاـ فـيـ قـصـيـةـ فـلـسـطـيـنـ، وـهـيـ بـوـصـلـتـنـاـ لـأـنـاـ مـتـعـلـقـةـ بـأـيـقـانـيـتـ الـأـوـلـيـ، فـيـ قـصـيـةـ دـيـنـيـةـ شـنـنـاـ أـمـ أـيـنـاـ، وـهـمـ أـلـنـوـهـاـ أـنـهـ قـصـيـةـ دـيـنـيـةـ، فـجـاءـ وزـيرـ خـارـجـتـمـ ليـقـولـ: أـنـاـ لـمـ أـبـغـهـ مـيـقـانـيـتـ الـأـوـلـيـ، فـيـ قـصـيـةـ دـيـنـيـةـ، إـذـ أـنـاـ سـأـوـاهـجـكـ بـصـيـغـهـ دـيـنـيـةـ: هـذـاـ غـيـاءـ سـيـاسـيـ، لـكـنـ فـلـتـ لـسانـ أوـ غـيـاءـ مـقـصـودـ بـالـتـيـتـجـهـ هـوـ بـهـوـدـيـ، وـهـذـاـ غـيـاءـ سـيـاسـيـ مـنـقـطـعـ الـطـبـيـعـيـ، لـهـنـدـعـنـاـ تـوـاجـهـنـيـ إـذـ أـنـاـ سـأـوـاهـجـكـ بـصـيـغـهـ دـيـنـيـةـ: إـذـ أـنـاـ سـأـوـاهـجـكـ بـصـيـغـهـ دـيـنـيـةـ، وـهـذـاـ حـمـيـةـ لـيـ أـنـ أـقـولـ لـكـ: إـذـ لـمـ يـعـدـ شـيـءـ أـخـشـاهـ، وـاـنـاـ جـتـ بـصـفـتـ مـسـلـمـ إـذـ، فـالـيـوـمـ هـذـهـ الـحـربـ الـمـعـلـنـةـ الشـدـيدـةـ التـيـ يـواـجـهـنـاـ هـيـ وـغـيـاءـ، فـأـنـتـ تـوـاجـهـنـيـ إـذـ نـظـرـنـاـ إـلـيـهـ بـمـقـيـاسـ الرـزـانـ وـالـمـكـانـ، فـهـيـ قـصـيـةـ مـضـىـ عـلـيـهـ تـلـكـ الـحـمـسـ وـسـعـونـ سـتـ أوـ بـهـذـاـ الـحـدـودـ، وـعـمـرـ جـيلـ، وـالتـارـيخـ بـلـعـلـمـنـاـ دـانـمـاـنـ الـأـمـمـ وـالـأـجـيـالـ مـنـ جـيلـ إـلـىـ جـيلـ يـغـيـرـ الـوـاقـعـ وـتـبـدـلـ الـحـالـ مـنـ مـئـةـ سـنةـ إـلـىـ مـئـةـ سـنةـ، فـنـحـنـ شـاءـ اللـهـ لـنـاـ أـنـ تـكـونـ فـيـ صـمـيمـ الـمـعرـكـةـ شـبـانـاـ وـكـهـولـنـاـ بـعـشـهـاـ الـآنـ بـصـلـ الـمـعرـكـةـ، لـكـنـ اللـهـ أـعـلـمـ كـمـ يـكـتبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. لـنـاـ وـلـهـمـ طـبـعـاـ قـبـلـنـاـ مـنـ الـثـوابـ الـعـظـيمـ مـاـ دـمـنـاـ ثـابـتـنـاـ إـنـ شـاءـ اللـهـ عـلـىـ الـحـقـ.

مفهوم النصر الحقيقي:



أعظم أنواع النصر هو ألا تهزم في المعركة

من زاوية أخرى أنها الكرام هناك خلل عند بعض الناس في مفهوم النصر، النصر ليس دائمًا هو الظهور على العدو، النصر أنواع
ال لكن أطعم أنواع النصر هو لا تهزم في المعركة، ولو مضي إلى الله تعالى أن تصبى إلى الله تعالى فانت منتصر، اليوم عندما تسمع الأم التي تقول: رضينا بقضاء الله وقدر، إن القبيح إن شاء الله
في الجنة يا بني، تودعه بهذه الكلمات في الصير عند الصدمة الأولى؛ هذه أم منتصرة، اليوم عندما تسمع شيئاً يخاطب أخيه ويلقنه الشهادة وهو يقتضي إلى الله، يقول له: قل أشهد أن لا إله إلا الله،
وأن محمداً رسول؛ هذا منتصر، أصحاب الأخدود سُقُّ لهم الأخدود وألقوا فيه، وامتدهم الله تعالى لأنهم انتصروا، ما أطعم نصر انتصروه؟ أنهم ماتوا ولم يغروا ولم يبدوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجَالٍ صَدَقُوا مَا عَهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى تَهْبِةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَطَهَّرُ وَمَا يَنْهَا لَوْلَا يُبَدِّلًا

(سورة الأحزاب)

ما حادوا عن مبادئهم، ما خانوا العهد، ما طبعوا، ما اخнуوا، ما وافقوا المجرم على إجرامه، فالنصر المبدئي يعني أن ينتصر الإنسان على نفسه فيمنعها من معصية الله، وأن ينتصر عليها ثانيةً فلا تتضمنه أفعال الشدائدين، ولا تلين أمام الأقواء، لا تلين أمام الشدائدين، وتبقى ثابتة حتى تلقى الله، آلاف المنتصرين اليوم في أرضنا المحظوظة ماضوا إلى ربيهم، آلاف المنتصرين لأنهم ما بدوا وما غيروا، فالظرف والغالية هو جزء من النصر لكن ليس كل النصر، الظفر والغالية نصر لكن ليس كل النصر، والنصر مفرح والله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي يَصْعِ سِنِينَ لِلَّهِ لِأَمْرٍ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ بَعْدِكُمْ وَأَنْتُمْ بَعْضُ الْمُؤْمِنِونَ (4) يَنْصُرُ
اللَّهُ وَهُوَ أَعْزَيزُ الرَّحِيمِ (5)

(سورة الروم)

ويقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلِيلُهُمْ يُغَذِّيهِمُ اللَّهُ يَأْتِيَكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَبِنَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَبِشُفَّى صُدُورِ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (14)

(سورة التوبة)

والله تعالى لا ينصر أعداءه، كم من حرب خاضوها وقال البعض: قد انتصروا علينا، وهم في الحقيقة ما انتصروا، محال أن ينتصروا المجرمون، قد تقوم لهم قائمة بسبب تقصيرنا، وقد ينتفتش باطلهم بسبب بعد أهل الحق عن حقهم لكنهم لا ينتصرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِإِطْمَئْنَانٍ قُلُوبُكُمْ يِهِ وَمَا لِلنَّاظِرِ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَعْزِيزُ الْحَكِيمِ (126)

(سورة آل عمران)

فالله لا يمنع النصر لأعدائه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا يَهُوا وَلَا يَخْرُبُوا وَأَنْتُمْ لَأَغْلُقُونَ إِنْ كُثُمْ مُّؤْمِنِينَ (139)

(سورة آل عمران)



المقياس القرآني هو مقياس الإيمان

حسناً المعركة لم تكن في صالحنا (وَأَنْتُمْ لَا أَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ)، أحد ما كانت في صالح المسلمين في محصلتها، شهداء كثيرون فخاطبهم الله يقول: (وَلَا تَهُنُوا وَلَا تَخْرُوْا وَأَنْتُمْ لَا أَعْلَوْنَ) المقياس الشري ينظر نحن الأدلون، هم الأعلون اليوم في هذه اللحظة، المقياس القرآني: (وَأَنْتُمْ لَا أَعْلَوْنَ) بماذ؟ بإيمانكم، يكفي أنكم مؤمنون، كفاك نصراً على عدوك أنه في معصية الله، وأنك في طاعة الله، كفاك نصراً على عدوك أنه في معصية الله، وأنك في طاعة الله.

{ ... قُمْ يَا عَمْرُ فَاجِهْ فَقْلُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُّ، لَا سَوَاءَ< قَتَلَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَكُمْ فِي التَّارِي...>/>

{

(حديث صحيح) أخرجه الألباني عن عبد الله بن عباس

يكفي ذلك، أما يكفي أنه قُتل في المعركة فأصبح في نار جهنم وبدأ عذابه من لحظة موته في برزخه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّى لَلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَلِئَةَ< يَصْرِيْوْنَ وُجُوهَهُمْ>/> وَأَبْرَهُمْ وَدُوْفُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ (50)

(سورة الأنفال)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّفُهُمْ لِمَلِئَةَ طَالِبِتِ أَنْفُسِهِمْ< قَالُوا فِيمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَصْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ كُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَنَهَاجُرُوا فِيهَا قَوْلَتِكَ مَا وَهُمْ جَهُونُ وَسَاءَ ثَمَّ مَصِيرًا (97)

(سورة النساء)

ظلموا أنفسهم، فلما توفتهم الملائكة يضربون وجوههم كما جاء في بعض الآيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّذِي يُعْزِرُهُمْ عَلَيْهَا عُذْوَنًا وَعَيْشَيًّا ۝ وَبِئْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْجَلُوا ۝ إِلَّا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)

(سورة غافر)

هم من لحظة موتهم في عذاب، وشهادؤنا الذين نحتسيهم عند الله شهداء من لحظة قضائهم إلى الله في نعيم، فمن المنتصر؟! أحبابنا الكرام مفهوم النصر عميق جداً، نحن قد اخترلناه أحبابنا في عميقنا ومع أولادنا ومع من نتكلم معهم، اخترلناه بالطفر على العدو، الطفر على العدو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مُّكْلِهٌ ۝ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذَاوِلُهَا بَيْنَ الْأَسْ
لَيَّلَةٍ الَّذِينَ آمَنُوا ۝ وَتَسْجُدُ مِنْكُمْ شُهَدَاءٌ ۝ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ لِطَّالِبِيْنَ (140)
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ۝ وَتَسْجُدُ مِنْكُمْ شُهَدَاءٌ ۝ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ لِطَّالِبِيْنَ

(سورة آل عمران)



النصر أن ينتصر الإنسان على نفسه لمبادئه ولقيمته

حكمة الله، متى يأتي؟ لا تشغل نفسك بمتي تأتي الغلبة وال فهو وهي جزء كبير من النصر، لكن لا تشغلك نفسك بما أنت به الآن، هل أنت منتصر أم منهزم؟ وكيفي هزيمة أن يكون المرء اليوم متضعضاً، يقول لك: لماذا؟ أين الله مما يجري؟ لماذا لم ينتصر للمظلومين؟ كفى بالمرء هزيمة اليوم أن يتخلى عن دينه من أجل متغيرات (وقيلَ الْأَيَّامُ نُذَاوِلُهَا بَيْنَ الْأَسْ) متغيرات، ويتربون ثوابهم من أجل متغيرات، هم على ما هم فيه وتحسيهم كذلك وما تراه ونسمعه، ما سمعنا سخطاً، ما سمعنا عدم رضا، ما سمعنا متذمرين، ما سمعنا شاكرين، ما سمعنا ساخطين على راهم، سمعنا حامدين شاكرين، هذا ما رأينا، ولو كان هناك غيره لكان هناك مئات بلآلاف من الطابور الخامس ممن سينشره ويرجع له ليراك ضعفهم، ما رأينا ذلك، رأينا منتصرين، فالنصر أن ينتصر الإنسان على نفسه لمبادئه ولقيمته وعندها إن شاء الله ولو بعد حين يستحق الطفر والغلبة والنصر على عدوهم.

الدعاء:

اللهم انصر أهلنا المجاهدين في غزة، اللهم أعل رايهم، اللهم وحد كلمتهم، اللهم اجمع شملهم، اللهم اجعل العز والتمن و الغلبة والطفر والنصر لهم على عدوهم، اللهم شئت شمل عدوهم، واجعل الدائرة تدور عليه، واجعل تدميره في تدميره، اللهم اجعلها سنى عليهم كسى عاد، وكسى يوسف لا تبقي لا تذر يا أرحم الراحمين، اللهم أنزل على أهلنا المستضعفين اللهم أنزل عليهم الخير والبركة، وأنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل بهم من البلاء، ارحم شهداءهم، ودواو جراحهم، واشفى مرضاهم، وعاف مبتلاهم، واكس عريانهم، واسق عطشانهم، وأطعم جائعهم، واجعل لنا في كل ذلك سهماً متقدلاً، وعملاً صالحاً يا أكرم الأكرمين، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم منزل الكتاب، هازم الأحزاب، مجري السحاب انصرنا عليهم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، وصل إلهي وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله.